

# البيتكوين كقطعة من ثمانية في القرن الحادي والعشرين<sup>1</sup>

## Bitcoin Magazine

لطالما تمت مقارنة البيتكوين تاريخيا بالذهب، ولكن هناك العديد من أوجه التشابه بينها وبين الدولار الفضي الإسباني.

يقارن العديد من المعلقين البيتكوين بالذهب، والفكرة هي أن إمداداتها المحدودة تجعلها مخزنا جذابا



للقيمة على المدى الطويل. كانت هناك أمثلة تاريخية على الاعتماد

الواسع للعملات الذهبية، مثل السيادة ونصف السيادة

للإمبراطورية البريطانية. ومع ذلك، غالبا ما كانت الحكومة

الإمبراطورية البريطانية تروج وتوجه اعتماد الملوك، مما أثار

استياء الإداريين المحليين الذين عانوا في كثير من الأحيان من

نقص العملة. ليس لدى البيتكوين دولة قومية لتعزيز اعتمادها،

وبالتالي فإن المقارنة بينها وبين أصحاب السيادة الذهبية ضعيفة. قد

تقدم واحدة من أكثر العملات الفضية استخداما في العالم، الدولار الفضي الإسباني، مقارنة أفضل.

كان الدولار الفضي الإسباني، أو ريال كما كان معروفا في الأصل، غير عادي لأنه ازدهر كعملة تجارية في

حين انخفضت إسبانيا، وطنها الأصلي. بالإضافة إلى ذلك، تم اعتماده في البلدان التي لم تكن أبدا

مستعمرات إسبانية، وبالتالي انتهاك فرضية أن العملة لا يمكن أن تزدهر إلا إذا كان لديها بلد وطن قوي

يعزز استخدامها. كانت العوامل الرئيسية الثلاثة وراء نجاحه هي توافره وجودته وإمكانية التحقق منه.

تم إنشاء الواقع في عام ١٤٩٧، بعد خمس سنوات من هبوط كولومبوس في أمريكا، عندما قام الملك

فرديناند والملكة إيزابيلا بإصلاح النظام النقدي الإسباني من خلال Pragmatica de Medina

<sup>1</sup> BITCOIN AS A 21ST CENTURY PIECE OF EIGHT, NICK PHILPOTT, JAN 4, 2024, Bitcoin Magazine, [Link](#).

del Campo . يمكن تقسيم الريال الفضي الجديد إلى ثمانية أجزاء، وبالتالي "قطع من ثمانية". لاحظ أنه لا ينبغي الخلط بينه وبين "doubloons"، التي صنعت من الذهب.

بعد خمسين عاما في عام ١٥٤٥، اكتشف الإسبان Cerro de Potosi في بوليفيا الحالية، والتي كانت أغنى مصدر للفضة في تاريخ العالم. أدى نقص العملات المعدنية إلى أن يسمح التاج الإسباني بسك الريال في إسبانيا الجديدة في عام ١٥٣٥. في الوقت نفسه، لم يكتشف المستكشفون البرتغاليون الطريق إلى جزر الهند والصين فحسب، وبالتالي تجنبوا العرب والبنادق الذين كانوا يتاجرون في دوكلات الذهب على طول طريق الحرير، ولكن أيضا أن التجار في شرق آسيا يفضلون الفضة على الذهب. كان الطلب الصيني كبيرا بشكل خاص حيث أجبر نقص البرونز المستخدم في عملات سلالة مينغ التجار على البحث عن بدائل. سرعان ما تخطى الطلب على الفضة كل من العرض الصيني والياباني، مما خلق سوقا جاهزا للشحنات المنتظمة من الريال من مستعمرات إسبانيا الجديدة إلى الفلبين، وهي مستعمرة إسبانية أخرى.

انتشر اعتماده في جميع أنحاء الأمريكتين بحيث كان بحلول عام ١٧٩٢ العملة الفعلية للولايات المتحدة المستقلة حديثا. في الواقع، عندما تم إصدار الدولار الأمريكي لأول مرة، تم ربطه بالريال. بعد ٨٧ عاما في عام ١٨٧٩، ستفعل الصين الشيء نفسه، حيث ربطت يوانها الجديد بالريال أو البيزو المكسيكي كما كان معروفا آنذاك. لذلك وفر نمو الإمبراطورية الإسبانية التوزيع والتوافر في كل من أمريكا وآسيا، والتي كانت الخطوة الأولى نحو نجاحها.

العامل الثاني هو أن الحكومة الإسبانية ضمنت أن جودة الواقع ظلت ثابتة، مما يعني بدوره أن قيمتها ظلت مستقرة. على عكس العديد من العملات الأخرى في تلك الحقبة، كان الريال يخضع لإهانة محدودة للغاية. ومع ذلك، كان قويا، ضعف الاقتصاد الإسباني المحلي. الجهود المبذولة لمكافحة التضخم، والتي تضمن بعضها إضعاف عملة فيلون المحلية، خنق الصادرات وشجعت الواردات وزاد من شل الاقتصاد الإسباني. أدت هذه السياسات، عندما تقترن بمطالب الصراع المستمر والإنفاق الملكي المسرف، في نهاية المطاف إلى تصدير قدر كبير من العقارات الفضية إلى بقية أوروبا. كانت الدول الأوروبية الأخرى، وخاصة الهولنديين والبريطانيين، حريصة على التنافس مع الإمبراطورية الإسبانية، وبالتالي احتاجت إلى الفضة لشراء الشاي والحرير والتوابل من الصين وآسيا. بدأت شركة الهند الشرقية الإنجليزية

المبكرة بمحاولة بيع القماش الصوفي الثقيل في الهند والصين، مما لا يثير الدهشة مع نجاح محدود للغاية. كان استخدام الواقع الفضي أسهل بكثير.

كان العامل الأخير في نجاح الواقع هو إمكانية التحقق. حاولت بلدان أخرى تكرار الواقع، ولكن حتى العملات المعدنية الأجنبية من نفس الجودة والوزن رفضها التجار الصينيون والآسيويون، لأنه كان من الأسهل افتراض أن الريال الإسباني كان متسقاً. كانت الولايات المتحدة أحد هؤلاء المنافسين غير الناجحين. في عام ١٨٧٢، لاحظت وزارة الخزانة الأمريكية أنه في حين أن ريالي كان يقود علاوة بنسبة ٦-٨٪ في شرق آسيا، فإن الفضة الأمريكية عانت من خصم ٢٪. لذلك في عام ١٨٧٣، أذن قانون العملات المعدنية الأمريكي بإنشاء "دولار تجاري" أمريكي. أصبحت هذه العملة الجديدة تعرف باسم "دولار النسر" بسبب تصميم النسر الأصلع. توقعت الولايات المتحدة الاستفادة من السينيوراغ على أساس الاعتقاد بأن معظم النسر لن يعبروا أبداً عبر المحيط الهادئ إلى حيث يمكن استبدالهم.

حقق النسر نجاحاً متبايناً. على الرغم من تأييد إمبراطور تونغزي، فقد تم اعتماده إلى حد محدود في جنوب الصين، ولكن ليس في الشمال. بشكل أكثر خيبة أمل، مع انخفاض قيمة الفضة، بدأ النسر في الظهور مرة أخرى في الولايات المتحدة حيث كان محتواه الفضي أقل من قيمته الاسمية، مما أدى إلى الفداء. تم التخلص التدريجي منه، وفي الواقع، من عام ١٨٧٣ بدأت العديد من البلدان في الهجرة إلى معيار الذهب.

لذلك، يبقى السؤال عما إذا كان يمكن التعامل مع البيتكوين، الذي ليس له أمل على الإطلاق، كعملة تجارية. مثل الدولار الفضي الإسباني، من حيث المبدأ، متاح بكثرة لأنه موجود على الإنترنت المفتوح. حيث كان هناك وزن ونقاء ثابتين حتى يكون للبيتكوين تصميم وهيكل ثابتين. الرياضيات التي تدعمها هي نفسها في أي بلد. حيث حصل الواقع على ما كان اعترافاً فعالاً بالعلامة التجارية، مما يسمح للتعرف عليه بسهولة من قبل حاملها، لذلك يمكن التحقق من البيتكوين بسهولة لأنه يجلس على دفتر أستاذ عام مع هيكل غير قابل للتغيير. استغرق الأمر حوالي مائة عام للحصول على اعترافه ومكانته وقد يكون الشيء نفسه صحيحاً، في الوقت المناسب، للبيتكوين. في حين أنه قد يكون هناك انتقاد لمدى ملاءمة البيتكوين كوسيلة للتبادل، وهو ما كان لدى الواقع بالتأكيد، فإن ما لا يمكن إنكاره هو أن البيتكوين تشارك العديد من ميزات النجاح التي تدعم اعتماد الواقع في توافره وجودته وقابليته للتحقق.

حققت تلك العملة اعتمادا واسعا حيث كانت وطنها في انخفاض ملحوظ. إن تحقيق البيتكوين هذا بدون وطن على الإطلاق هو أكثر وضوحا.